خاتمـــــة

وبعـــد..؛

فقد كانت هذه الدراسة فى شعر المهجر دراسة تركيبية للجملة الاسمية فى ضوء معطيات وقوانين نظرية تشومسكى المعروفة باسم "النظرية التوليدية التحويلية Transformational Generative Grammer" ، وقد بدأت دراستى هذه بمقدمة ثم تمهيد فى جزءين عرضت فى الجزء الأول منه - باختصار - لحركة الهجرة إلى أمريكا من حيث بدايتها، وأسبابها، والحركة الثقافية والفكرية عند المهاجرين العرب وتأسيسهم لجماعتهم الأدبية التى أطلقوا عليها "الرابطة القلمية"، وأبرز أعضائها، ثم إصدارهم لمجموعتهم الأدبية التى صدرت سنة (١٩٢١) تحت عنوان "مجموعة الرابطة القلمية" لسنة ١٩٢١، وفى الجزء الثانى من التمهيد عرضت للعلاقة بين الجملة والشعر.

وبعد المقدمة والتمهيد جاءت الدراسة فى بابين :

الباب الأول : الدراسة النظرية وجاءت فى فصلين؛ **الأول** والذى عرض لأهم مناهج ومدارس التحليل اللغوى قبل تشومسكى بداية من أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، كما عرضت فيه أيضا لجهود العالم اللغوى الكبير "دى سوسير" وريادته لعلم اللغة الحديث وظهورَ كتابه "محاضرات فى علم اللغة العام" ١٩١٦ والذى بفضله وبفضل جهود تلاميذه من بعده ظهر ما سمى "بالنظرية البنيوية" التى أرسيت دعائمها على يد علماء مدرسة "براغ" ومدرسة "لندن" ومدرسة "كوبنهاجن". ثم ظهور ما سمى بـ "المدرسة السلوكية فى التحليل اللغوى" وكذلك منهج التحليل إلى المكونات المباشرة الذى كان "بلومفيلد" من أبرز علمائه ثم "المنهج التاجميمى" على يد العالم اللغوى "بايك".

والفصل الثانى : قسمته إلى مبحثين؛ عرضت فى المبحث الأول للنظرية التوليدية التحويلية، وطريقتها فى التحليل اللغوى وقوانينها، ومراحل تطورها. وفى المبحث الثانى عرضت للنظرية التوليدية التحويلية وعلاقتها بقواعد اللغة العربية، وكيفية تطبيق هذه النظرية على اللغة العربية.

وجاء **الباب الثاني** : متضمنا الدراسة التطبيقية، ويقع هذا الباب فى تمهيد وفصلين، أما التمهيد فقد تحدثت فيه عن الجملة الاسمية، وخصصت الفصل الأول للجملة الاسمية البسيطة بمختلف أنماطها، سواء منها الأنماط ذات التركيب المعتاد للجملة التامة المثبتة، أو التى أعيد ترتيب عناصرها، أو التى حذف أحد ركنيها، أو الجملة المنفية أو الاستفهامية.

والجدول التالى يبين أنماط الجملة الاسمية البسيطة ذات الترتيب المعتاد وعدد شواهد كل نمط منها وكل صورة من صوره.

رقم الصورة	الصـــــورة	عدد الشواهد
	النمـــط الأول : ض س١ + ض س٢	
١	ض س١ (اســـم) + ض س٢ (اسم)	١٠٦
٢	ض س١ (ضميـــر) + ض س٢ (اسم)	١١٤
٣	ض س١ (اسم إشارة) + ض س٢ (اسم)	٢٣
٤	ض س١ + ض س٢ (وصـــــف)	٨٥
٥	ض س١ + ض س٢ (اسم موصول + جملة الصلة)	٢٠
٦	أمـــا + ض س١ + (ف) + ض س٢	٣
٧	ما (النافية) + ض س١ + (استثنـــاء) + ض س٢	٥
إجمالى عدد شواهد النمط		٣٥٦
	النمط الثانى : ض س١ + ض جـ	
١	ض س١ (اســـم) + ض جـ	٣٢
٢	ص س١ (ضمير) + ض جـ	٣٣
إجمالى عدد شواهد النمط		٦٥
	النمط الثالـــث : ض س١ + ض ظ	
١	ض س١ (ضمير) + ض ظ	٢
٢	ض س١ (اســـم) + ض ظ	٥
إجمالى عدد شواهد النمط		٧
	النمط الرابع : د + ض س١ + ض س٢	٦٣
	النمط الخامس : د + ض س١ + ض جـ	١٢
	النمط السادس : د + ض س١ + ض ظ	١
	النمط السابع : ض س١ (وصـــف) + ض س٢ (فاعـــل)	٣
	النمط الثامن : ف ن (فعل ناقص) + ض س١ + ض س٢	٦٤
	النمط التاسع : ف ن (فعل ناقـص) + ض س١ + ض جـ	١٨
إجمالى عدد شواهد انماط الجملة الاسمية البسيطة ذات التركيب المعتاد		٥٨٩

أما أنماط إعادة الترتيب فكانت على النحو المبين فى الجدول التالى :

رقم النمط	صـــــورة النمط	عدد الشواهد
١	ض س٢ (خبر مقدم) + ض س١ (مبتدأ مؤخر)	١١
٢	ض جـ + ض س١	١٠٣
٣	ض ظ + ض س١	١١
٤	د + ض جـ + ض س١	١٥
٥	ف ن + ض س٢ + ض س١	٦
٦	ف ن + ض جـ + ض س١	٥١
٧	ف ن + ض ظ + ض س١	٦
	إجمالى عدد شواهد أنماط إعادة الترتيب	**٢٠٣**

وأما أنماط الحذف (الجملة الناقصة) فكانت كالمبين بالجدول التالى :

رقم النمط	صـــــورة النمط	عدد الشواهد
١	ع ق (ض س١) + ض س٢	٩٦
٢	ض س١ + ع ق (ض س٢)	٥
٣	ف ن + ع ق (ض س١) + ض س٢	١٠
٤	ف ن + ع ق (ض س١) + ض جـ	٤
	إجمالى عدد شواهد أنماط الحذف	**١١٥**

وأما أنماط النفى فكانت على النحو التالى :

رقم النمط	صـــــورة النمط	عدد الشواهد
١	نفـى + ض س١ + ض س٢	٨
٢	نفى + ف ن + ض س١ + ض س٢	١٠
٣	نفـى + ض جـ + ض س١	٣
٤	نفى + ض س٢ + ض س١	١
٥	نفـى + ف ن + ض جـ + ض س١	١
	إجمالى عدد شواهد أنمـــاط النفى	**١٤**

وأما أنماط الاستفهام فكانت على النحو التالي :

رقم النمط	صـــــورة النمط	عدد الشواهد
١	استفهـــــــام + ض س١ + ض س٢	٥
٢	استفهـــــــام + ض جـ + ض س١	٣
٣	استفهـــــــام + ض س٢ + ض س١	١
٤	ض س١ (ركن استفهامـــي) ض س٢	٤
٥	استفهام + نفي + ض س١ + ض س٢	٢
إجمالي عدد شواهد أنماط الاستفهام		١٥

وعليه فقد بلغ عدد شواهد الجملة الاسمية البسيطة بمختلف أنماطها ٩٣٦ نمطا.

أما الفصل الثاني من هذا الباب فقد أفردته للجملة الاسمية المركبة ورتبت أنماطها نفس ترتيب الجملة الاسمية البسيطة فبدأت بأنماط الترتيب المعتاد التي جاءت أنماطها على النحو المبين بالجدول التالي :

رقم النمط	صـــــورة النمط	عدد الشواهد
١	ض س١ (اسم) + ج س (جملة اسمية)	٤٠
٢	ض س١ (اسم) + ج ف (جملة فعليـة)	١٩٧
٣	ض س١ + ج ش (جمـلة شرطيـــة)	١٩
٤	ض س١ + ج سف (جملة استفهاميـة)	٣
٥	د (حرف ناسـخ) + ض س١ + ج س	١٧
٦	د (حرف ناسخ) + ض س١ + ج ف	١٣٠
٧	د + ض س١ + ج ش	١٣
٨	ف ن (فعل ناقص) + ض س١ + ج س	٢
٩	ف ن + ض س١ + ج ف	٥٦
١٠	ف ن + ض س١ + ج ش	٤
١١	ض س١ + د + ج س	١٠
١٢	ض س١ + ف ن + ج س	٣٢
١٣	د + ض س١ + نفي + ج ف	١٥
١٤	د + ض س١ + ف ن + ج س	٢٠
١٥	ف ن + ض س١ + د + ج س	٢
١٦	ف ن + ض س١ + نفي + ج س	٣
١٧	ف ن + ض س١ + نفي + ج س	٢
١٨	ف ن + ض س١ + نفي + ج ف	٤
١٩	ض س١ + نفي + ج ف	٤١
٢٠	ض س١ + نفي + ج س	١
إجمالي عدد شواهد أنماط الترتيب في الجملة الاسمية المركبة		٦١١

أما باقى أنماط الجملة الاسمية المركبة من إعادة ترتيب وحذف ونفى واستفهام فيمكن إجمالها على النحو المبين فى الجدول التالى :

نوع النمط	رقم النمط	صورة النمط	عدد الشواهد
إعادة ترتيب	--	أنماط مختلفة	٧
حذف	١	د + ض س١ (ع ق) + ج ف	١
	٢	ف ن + ض س١ (ع ق) + ج ف	٢٧
	٣	ف ن + ض س١ (ع ق) + ج س	١
	٤	ف ن + ض س١ (ع ق) + نفى + ج ف	١
	٥	ف ن + ض س١ + (ع ق) ج ف	٦
نفى	١	نفى + ض س١ + ج ف	١٣
	٢	نفى + ف ن + ض س١ + ج ف	٢
استفهام	١	أداة استفهام + ض س١ + ج س	١
	٢	أداة استفهام + ض س١ + ج ف	٧
	٣	أداة استفهام + ض س١ + حرف ناسخ + ج س	٣
	٤	أداة استفهام + ف ن + ض س١ + ج ف	٧
	٥	ض س١ (ركن استفهامى) + ج ف	٣
إجمالى عدد الشواهد			٧٩

وعليه فقد بلغ إجمالى عدد شواهد الجملة الاسمية المركبة بمختلف أنماطها من ترتيب وإعادة ترتيب وحذف ونفى واستفهام ٦٩٠ شاهدا ويمكن أن نخلص من هذه الإحصاءات إلى أن شعراء المهجر كان استعمالهم للجملة الاسمية البسيطة أكثر من استعمالهم للجملة الاسمية المركبة، كما كان استعمالهم أيضا للجمل ذات الترتيب الطبيعى المعتاد بالترتيب مسند إليه مسند كان أكثر بكثير من استعمالهم للأنماط والجملَ التى أعيد ترتيب عناصرها سواء فى الجملة الاسمية البسيطة أو المركبة. وكذلك الحال فى الجمل التى حذف أحد ركنيها، أو الجمل المنفية أو الجمل الاستفهامية.

كما نخلص من ذلك أيضا إلى أن استخدامهم للمبتدأ الضمير كان أكثر من استخدامهم للمبتدأ الاسم فى كل من الجمل البسيطة أو المركبة وكان استخدامهم للخبر الجملة الفعلية أكثر من استخدامهم للخبر الجملة الاسمية.

وعلى وجه العموم يمكن القول إن شعراء المهجر كانت استعمالاتهم للتراكيب الاسمية معيارية إلى حد بعيد، حيث قل بل نـدر خروجهـم علـى الاستعمال المعيـارى للغـة، فقد كـانت تجاوزاتهم واختياراتهم للتراكيب تتم أيضا فى حدود ما تسمح به قواعـد اللغـة، وهـو عكـس مـا يظن بالنسبة لشعراء المهجر باعتبارهم من دعاة التجديد فى اللغة والشعر.

أما عن صلاحية القواعد التحويلية للتطبيق علـى اللغـة العربيـة، فيمكـن القـول أن هـذه القواعد تصلح بشكل عام للغـة العربيـة كمـا تصلـح للتطبيـق علـى بـاقى اللغـات، غـير أن هـذه القواعد فى بعض الأحيان كانت تُشْعِر الباحث بأنه يلوى عنق الجمل والتراكيب لتطوع للتحليـل اللغوى من خلال قواعد هذه النظرية. ولا يمثل ذلك تقليلا من قيمة هذه النظرية، بل يعنى أنها تحتاج إلى مزيد من جهود علماء اللغة العرب لتصير أكثر ملاءمة للغتنا العربية.

وبعد، فلعلى أكون قد أسهمت فى وضع لبنة فى صـرح لغتنـا العظيمـة ومواكبتهـا لكـل جديد فى مجال الدرس اللغوى، وعلى الله قصد السبيل.